

النهاية في غريب الأثر

{ برا } (س) فيه [قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا خير البرية] البرية : الخلاق وقد تكرر ذكرها في الحديث . تقول : برّاه الله يبرّوه برّواً أي خلقه ويجمع على البرايا والبريّات من البرى التّراب هذا إذا لم يهْمز ومَن ذهب إلى أن أصله الهمز أخذه من برّأ الله الخلق يبرّوهم أي خلّقهم ثم تُرك فيها الهمز تخفيفاً ولم تُستعمل مَهْمُوزة .

(ه) وفي حديث علي بن الحسين [اللهم صل على محمد عدد الثّرى والبرى والوَرى] البرى التّراب .

(س) وفي حديث حليلة السعدية [أنها خرّجت في سنة حَمراء قدّ برت المال] أي هزلت الإبل وأخذت من لحمها من البرى : القطع . والمالُ في كلامهم أكثر ما يُطلقونه على الإبل .

- وفي حديث أبي جيفة [أبري الذّبل وأريشها] أي أنحتّها وأصلحها وأعمل لها ريشاً لتَصير سهّاماً يُرم بها .

(س) وفيه [نهى عن طعام المُتباررين أن يؤكل] هما المُتعارضان برفعٍ عليهما ليُعجز أحدهما الآخر بصنعيه . وإنما كَرِهه لما فيه من المباهاة والرّياء .

- ومنه شعر حسان : .

يُبَارِينَ الأَعِنَّةَ مُصْعِدَاتٍ ... على أكتافها الأَسْلُ الطِّمَاءُ .
المُباراة : المجارة والمُسابقة أي يُعارضها في الجذب لقوّة نفوسها أو قوّة رؤوسها وعلاّك حادّنها . ويجوز أن يريد مشابَهتها لها في اللّين وسرعة الانقياد